العلامة اسماعيل بن محمد الحضرمي وكان الملك المظفر قد ولاه القضاء العام فقام بذلك أتم قيام وكان لابولي أحدا القضاء في المناطق الا من تحقق صلاحه وورعه • ويقال أنه عزل نفسه عن القضاء لما رأى الملك المظفر تساهل في إبطال الخمور وكان دائما مايكتب الى المظفر في خزف شقف (يا يوسف كثر شاكوك فقل شاكروك فإما عدلت وإلا انفصلت)[1] • ومن شدة تحـريه أنه وجد عند أحد من ولاة القضاء ثيابا فاخرة وأشياء لم يكن يعهدها عنه من قبل فسأله عن ذلك فقال هذا من بركاتك يا أبا الذبيح فقال ذبحني الله ان لم أعزلك • فعـزله واعتزل عن القضاء خلافا للرواية السابقة •

وقد قام القضاء في اليمن كهيئة مستقلة ليس للدولة دخل فيها الا من خلال تطبيق الاحكام • وربما حدثت بعض المصادمة بين صغار الامراء والقضاة فتتدخل الدولة لصالح القضاء كما هو الحال في الحادثة التي ذكرها الخزرجي في حوادث سنة ٨٠٠ يقول : وفيها اختصم رجلان عند والي زبيد فطلب أحدهم حكم الشريعة المطهرة فمنعه الوالي من ذلك فاستغاث بحاكم الشريعة فعجز عن استنقاذه فكتب القاضي الى السلطان يشكو من الوالي تعديه على حكم الشريعة فأمر السلطان حينئذ من تقدم الى الوالي وأخرجه من سه الى بيب حاكم الشريعة ثم تقدم السلطان الأشرف وشتم الوالي ووبخه توبيخا شديدا[2] •وهذا بدل على إعزاز السلطان للقضاء والشريعة •

ويقوم القضاء في الغالب على نظام تسلسلي يبتدي من القاضـي العام أو قاضي القضاة وهو بدرجة وزير العدل الآن الى صغار القضاة الموزعين في سائر المناطق اليمنية على مختلف انحائها وقد تولى ولاية القضـاء العام في الدولة الرسولية جماعة من المسؤولين وهم :

١ ــ أبو الذبيح اسماعيل بن محمد الحضرمي المتوفى سنة ٦٧٥ •

---

(١) الشرجي طبقات الخواص ص ٧٤ •
(٢) العقود اللؤلؤية ج ٢ ص ٣٠٢ •